[67] ثم رده بأن حارثة كان أول قتيل بسهم لم يدر راميه (1). ولكن من الواضح: أن ذلك ليس إلا تلاعبا بالالفاظ، فإنه إذا قيل: فلان أول قتيل من المسلمين، أو في بدر مثلا، لا ينظر في ذلك إلى آلة قتله، أو إلى بلده، أو نسبه. وإلا لقال أول قتيل من المهاجرين مثلا، أو من الانصار، أو بسهم، أو نحو ذلك، فإن هذا هو الانسب والاوفق بمراده. ولو صح كلام الحلبي، فيرد سؤال، وهو: لماذا يطلق على مهجع دون غيره - مثل عمير بن الحمام أو عبيدة، أو حارثة بن قيس - لقب سيد الشهداء ؟ ! وما هو وجه اختصاصه بهذا اللقب دون هؤلاء ؟ ! فهل لانه كان قد عانى في سبيل ا ما لم يعان غيره ؟ ! أم لانه كان يمتاز عنهم بفضائل أخلاقية ونفسانية ؟ ! أم لانه كان مولى لعمر بن الخطاب ؟ ! وقد كان لابد من أن تكون له فضيلة لم ينلها إلا سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب والحسين بن علي (ع) ؟ ! لا ندري ولعل الفطن الذكي يدري ! ! ذو الشمالين: واستشهد في بدر ذو الشمالين (سمي بذلك لانه كان يعمل بيديه جميعا) واسمه عمير بن عبد عمرو بن نضلة بن عمرو بن غبشان (2). وتذكر هنا قضية سهو النبي (ص)، واعتراض ذي الشمالين عليه.

---

(1) السيرة الحلبية ج 2 ص 161. (2) راجع: سيرة ابن هشام ج 2 ص 337، والطبري في ذيل تاريخه ص 157، والاستيعاب هامش الاصابة ج 1 ص 491، ونسب قريش لمصعب الزبيري ص 394، والاصابة ج 1 ص 486، وطبقات ابن سعد ج 3 ص 119. (*)